

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

يزل « داؤنا العياء»([87]) كما قال أبو العلاء([88]). كان هذا شعوري بكتاب « أبي الشهداء » حين قرأته من جديد لتقديمه إلى هذه الطبعة. مسكينة هذه الإنسانية ! لا تزال في عطش شديد إلى دماء الشهداء ، بل لعلّ العطش الشديد يزداد كلما ازدادت فيها آفات الأثرة والأنانيّة ونسيان المصلحة الخالدة في سبيل المصلحة الزائلة ، أو لعلّ العطش الشديد إلى دماء الشهداء يزداد في هذا الزمن خاصّة دون سائر الأزمنة الغابرة ؛ لأنّه الزمن الذي وجدت فيه الوحدة الإنسانية وجوداً مادّياً فعليّاً وأصبح لزاماً لها أن توجد في الضمير وفي الروح ، كما وجدت في الخريطة الجغرافيّة وفي برامج السفن والطائرات. الوحدة الإنسانية اليوم حقيقة واقعيّة عمليّة ، ولكنّها حقيقة واقعيّة عمليّة في كلّ شيء إلّا في ضمير الإنسان وروح الإنسان. حقيقة واقعيّة في اشتباك المصالح التجاريّة ، وفي اتّصال الأخبار بين كلّ ناحية من الكرة الأرضيّة وناحية أخرى. حقيقة واقعيّة في أعصاب الكرة الأرضيّة إذا صحّ هذا التعبير ، فلا يضطرب عصب من أعصابها في أقصى المشرق حتّى تتداعى له سائر